مجلة المختار للعلوم الإنسانية 27 (1): 332-352، 2014

Research Article

Open Access

حَالةُ الأدبِ في مَدينةِ البيضَاءِ قَبلَ الثَّورة (أزمةُ الكتَابة السياسية , وهَامش الحُرِّيات)

عبد الباسط صالح الجياش[1]*

الكلية التربية، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/t8r3rf26

المستخلص: هذه المقالة هي محاولة لفهم العلاقة بين الأدب والسياسة في بلد يحكُمه الفكر العسكري، ولا فرق عنده بين الرأي والخيانة. الدراسة هنا عن ليبيا قبيل الثورة والمهمة تتمحور حول التحقق من الكتابات السياسية لليبيين خلال هذه الفترة. لم يكن هذا الأمر سهلا بالمطلق ولا صعبا أيضا، لكنّ الإشكال يكمُن في جمع ما يمكن التعويل عليه لدعم رأيٍ أو تأكيد مشاركة فاعلة في هذا المجال، فكل المنشورات السابقة نشرت في مواقع الكترونية وهي مغلقة الآن، ولا مجال للكشف عن توثيق دقيق لتاريخ النشر أو ظروفه، وبقيتْ تلك المنشورات في أجهزة أصحابها؛ كل ذلك جعل مهمة استخراج شيء موثّق وغير قابل للتغيير والتبديل امر صعّبة للغاية. الدراسة تمت بحذر وترقُّب واختيرت النماذج بعناية لتشمل أنواعا مختلفة من الأدب وفي ظروف مختلفة، مع أنماط من الكتابات الصريحة والرمزية. وأيضا تنوعت بين شعر وقصة وخاطرة ومقالة، مع التأكيد على إظهار الفارق بين من اقترب من نقد الوضع وأثّر في رؤية الناس وبين من جاءت مساهمته دون ضجيج ولم تحقق شيئا من التغيير، وغاصت في الرمزية المقيدة الخادعة. ترجمة

الكلمات المفتاحية: الكتابات السياسية، ليبيا، الثورة، معمر القذافي

The state of literature in the city of Al-Bayda before the revolution (The crisis of political writing and the margin of freedom)

Abdel Basset Saleh Al-Jayash
College of Education, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: This article attempts to unravel the intricate relationship between literature and politics in a country governed by military ideology, where there is no distinction between expressing one's opinion and being accused of betrayal. The study focuses on Libya before the revolution, centering around the verification of political writings by Libyans during this period. This task proved to be neither straightforward nor exceedingly challenging. The difficulty lies in assembling reliable sources to support an opinion or confirm active participation in this field. All previous publications were disseminated on online platforms that are now closed, leaving no room to verify the accurate documentation of their publication history or circumstances. These publications remain stored on the devices of their creators. Consequently, extracting something well-documented and resistant to change or substitution becomes an extremely challenging task. The study was conducted cautiously and with vigilance, carefully selecting examples to encompass various forms of literature in different circumstances. It includes explicit and symbolic writings, ranging from poetry to short stories, reflections, and articles. Emphasis is placed on highlighting the distinction between those who approached critique of the situation, influencing people's perspectives, and those whose contributions went unnoticed, achieving no significant change.

Keywords: Political writings, Libya, revolution, Muammar Gaddafi

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

مقدِّمة

مثل كل الثورات، لا أحد يتنبأ لها ببداية، والسيل الجارف لا تنقصه إلا قطرة من ماء ليهدم السد.

وإلى وقت قريب جدا من هذه الثورات كان موقف الناس مبهما وغير واضح، ويختلط أمرهم ما بين فرصة النجاح وخيبة الفشل، أما الشعور الأكثر ظهورا فكان فقدان الأمل في التحرك الفعلي، ومدى قابلية الناس للتحرك من الأساس، مقارنة بالنموذجين التونسي والمصري ولو من الجانب الاقتصادي والمعيشي على أقل تقدير.

في ليبيا ظل الناس حائرين مترددين في تشخيص حالتهم , وما إذا كانوا مهيئين لمثل هذا التحرك فكان كلامهم همسا واستشاراتهم ألغازا, ودعواتهم اقتصرت على مصطلح هنا وتعليق هناك, وغالب ما نشر عن الثورة كان في طريق مواقع الإنترنت الافتراضية , والموعد لم يكن سرا بقدر ما كان تحديدا لوقت يثير الأسئلة ولا يخلق الأجوبة, و لم تكن مواقع التواصل الاجتماعي في ذلك الوقت تحظى باهتمام كل الليبيين , والمدونات الخاصة اقتصرت على النخب المثقفة أو النشطاء المهتمين بمواضيع أخرى غير سياسية وغير مهتمة بالشأن السياسي الليبي العام .

***

هذه الحال المتردية في الأدب الليبي هي ما حفّزني إلى محاولة فهم تلك العلاقة بين الأدب والسياسة في بلد يحكُمه الفكر العسكري , ولا فرق عنده بين الرأي والخيانة .

لم يكن هذا الأمر سهلا بالمطلق ولا صعبا أيضا , لكنّ الإشكال يكمُن في جمع ما يمكن التعويل عليه لدعم رأيٍ أو تأكيد مشاركة فاعلة في هذا المجال , فكل المنشورات السابقة نشرت في مواقع الكترونية وهي مغلقة الآن, ولا مجال للكشف عن توثيق دقيق لتاريخ النشر أو ظروفه, وبقيتْ تلك المنشورات في أجهزة أصحابها؛ مما صعّب المهمة في استخراج شيء موثّق وغير قابل للتغيير والتبديل وقلَّلَ أيضا من المراجع التي تدعم البحث وتشير إلى أصوله .

لذلك انتهج البحث صبغة التحليل والمقارنة والحديث تمحور حول الكليات والنظرة العامة لحال الأدب والسمة الغالبة في أسلوب الكتابة والتعامل مع السلطة , وهذا لا يعتمد على مراجع بل على المزاج العام السائد.

لكن الاستثناء يخرج دائما من رحم الخوف , فأطلّت الكتابة عالية النبرة برأسها من خلال كتابات بعض الأدباء وبشكل يقترب من المغامرة غير المحسوبة التي لا تستند إلى أي جدار يحميها ولا يفصلها عن العقوبة إلا خيطٌ رفيعٌ عدم فهم المكتوب أو دلالة ألفاظه وتخريج مقاصده .

لهذا بدأتُ الحديث عن هذه الحال بحذر وترقُّب واخترت النماذج بعناية لتشمل أنواعا مختلفة من الأدب وفي ظروف مختلفة , مع أنماط من الكتابات الصريحة والرمزية, وأيضا تنوعت بين شعر وقصة وخاطرة ومقالة, مع التأكيد على إظهار الفارق بين من اقترب من نقد الوضع وأثّر في رؤية الناس وبين من جاءت مساهمته دون ضجيج ولم تحقق شيئا من التغيير , وغاصت في الرمزية المقيدة الخادعة.

أرجو أن أكون بهذا قد بدأت شيئا يبني عليه غيري, علّه يكون نواة لدراسة أكثر تفصيلا وبشواهد منوعة وأدباء لم يشملهم هذا البحث .

الأدب في ليبيا قبل الثورة :

الأدب في ليبيا – وهو المعني بالبحث هنا – كان جزءا من هذا الإرباك , فلم يستطع الأدباء ولا الشعراء أن يستخدموا كلماتهم في العلن , ولم يبينوا موقفا واضحا من أمر الثورة وظلت علاقتهم بالسلطة القائمة رهنا بالأحوال وغلب عليها الجمود والمجاملة ورفع العتب في جل مراحلها

الأدب – في الداخل الليبي تحديدا – لم يستوعب مقدار الاحتقان الشعبي الكامن , ولم يتفاعل مع إحساس غامر بالتغيير , وظل مراوحا بين انتقاد السلطات من الجانب الإداري مرة وبالجانب التنظيمي مرة أخرى , وأحيانا ينتقد تصرفا شخصيا في فترات متفرقة , دون اقتراب من المواجهة بشكلها الواضح والصريح , ولم يحاول المساس برموز النظام أو يطعن في شرعية وجوده من الأساس .

وعلى الرغم من خوفه المبرر إلا أنه يظل أدبا متمردا بطبعه , واحتوت كل كلمة منه على إشارة إلى رفض ما, فالكلمات الأدبية أكثر دلالة من غيرها وأكثر وقعا في النفوس وتحقق قدرا من التأثير ولو بكمية أقل من الوضوح والبيان .

كان الأدب في تلك الفترة الحرجة قابلا للتأويل وحمَّال أوْجه , ملاحظاته لاذعة دون تحديد المتهم ومقالاته مشاكسة بروح المهادنة , ساعدته على ذلك تقنيات اللغة , واللعب على المعاني والمقاصد ودائما ما كان الكاتب يمنح لمقالاته طريقا يخرجه من أزمته إن عرِّض للتضييق أو المساءلة وفي المجمل لم يكن هنالك بطل يحمل القضية الليبية إلى فضاء محدد , بل كان الأمر عبارة عن مجموعة من الإسقاطات والملاحظات التي شكلت رأيا عاما رافضا أو ممتعضا أو متطلعا إلى شكل أفضل للحياة في ليبيا .

وسواء علم الناس بما يكتبه الكتاب أم لم يعلموا وسواء تأثروا بكم المقالات والملاحظات أو رفضوا الكلام , فلا طريق نجده في ذلك الوقت ليثبت أو ينفي هذه العلاقة وهذا الرابط , وإنما هي مجموعة الضغوطات المعاشة وما عبر عنها الأدب في جوانب مهمة منها , ومقدار الانتقاد الذي يخلق الشعور العام بوجوب التغيير دون تحديد وقت أو إطار , والكتابات الأدبية مهدت بكل تأكيد لمثل هذا الشعور في الوجدان الليبي .

هذه الثقافة التي تمزج ما بين شجاعة الرفض وخوف العقوبة جعلت الأدباء في حالة من التوتر الذهني ولم تخلق صفا موحدا في تناول الحدث المرتقب , ونأى الكثير من الأدباء بأنفسهم عن الخوض في هذا الموضوع ومنهم من تأخّر كثيرا عن اللحاق بركب المتأملين , ولم يظهر في كتاباته أي دليل أو تلميح يفيد بمعرفة تامة أو شعور خفي بضرورة الثورة , وحملت تعليقاته الخاصة في المنتديات كمًّا لا بأس به من السخرية واللامبالاة, وبالتالي لم يَكتب شيء في هذا المجال , وأصيب بصدمة من ظهورها وتوقف في وقتها عن الكلام واكتفى بالمتابعة ليكتب بعدها في وقت لاحق .

أما من تجرّأ على الكتابة فلم يتمكن من الانتقاد الصريح لرموز النظام أو الهرم العالي للسلطة وتحول بدلا من ذلك إلى جانب التذمر من تصرفات فردية من أشخاص أقل قيمة , وجل ما كتبه يقع في جانب اللواحق وما ينبغي أن يكون جيدا في إطار الحكم الحالي المسكوت عنه .

ومن المفارقات أيضا والمفاجئ للمتابعين أن جزءا كبيرا من حِراك الأدب المنتقد والمعارض قبل الثورة كان بتشجيع صريح من قبل (النظام ذاته) أو من طرفٍ داخلَه يسعى إلى الإصلاح ويرفع شعار الغَد الأفضل , فمكّن المواقع الالكترونية والمجلات المكتوبة من الخوض في الممنوعات والحديث بجرأة عن الأخطاء وربما السخرية منها والتدليل على فشلها .

هذا السلوك من قبل النظام جاء لهدف يخص أهل السلطة وفي إطار تصفية حسابات داخلية, وربما لأسباب استخباراتية ودراسات نفسية ممنهجة .[1]

وإلى وقت قريب من الثورة ظهرت عدة مواقع ليبية تنتهج هذا الطريق وتقبل كل مقال أو قصة تهاجم الوضع القائم , وتدعو للإصلاح وتسخر من الحالة الليبية , كل ذلك كان بتمهيد مفاجئ من أروقة السياسة ؛ لتكتمل صورة النقد الذاتي وليمهد لما يسمى (ليبيا الغد) التي تنتقد ذاتها لتصل بقياداتها الجديدة إلى قلوب الناس وتمسح الصورة السلبية عن نظام طويل وعتيق .

استخدم النظام هذه المواقع لهذا الغرض تحديدا , ولكنها كانت قفزة في الفراغ ؛ لأن هذا السلاح كان ذو حدين والفوارق بين المقال الداعم للتغيير والمؤيد للإصلاح وبين الآخر المحرك لمشاعر الرفض والداعي للثورة تكاد لا تتضح للقارئ , وحقق الأدباء تقدما طفيفا نحو حرية التعبير دون رقيب هذه المرة , وتقبل الأخطاء من قِبَل النظام والتأكيد عليها في المنابر المقروءة والمسموعة شجَّع شخصياتٍ أدبيةً عامة على نشر غسيل الأخطاء وفضح بعض الممارسات , وربما دعا إلى التغيير المدروس والمقنن والمشروط .

هذه المواقع فهمت اللعبة واستمرت لأكثر من خمس سنوات في حالة شد وجذب بين من يؤيدها ومن يحاربها , واستطاعت أن تستمرَّ بحماية طرف يريد التغيير ويدعو له , وكل ذلك على مرأى ومسمع من القارئ والمشاهد الذي يحلل هذا التغيير وهذه الجرأة في الطرح المخالف , ليتكون لديه شعور عام أن ثمة خطأ ما في النظام وإن محاولة الإصلاح لا تنفي عنه عيوبه المخفية ولن تصلح من قُبح منظره القديم .

تلك كانت مقدمة عامة لحالة الأدب في ليبيا تكاد وهي لا تخرج عن إطارها العام الذي يلقي بظلاله على الشأن الخاص أو المكان المحدد أو التجمع السكاني المحلي, فذلك الخوف من سطوة النظام والتحايل على النقد واستخدام التورية والبعد عن المواجهة الصريحة كانت شيئا معروفا في أروقة الأدب وعلى جدول المقالات السياسة الكثيرة .

***

[1]) من هذه المواقع يبرز كل من - موقع السلفيوم - فيلادلفيا - الإجدابي - قورينا . على فترات متقاربة نسبيا

الحالة الأدبية في البيضاء :

مدينة البيضاء وضواحيها في ذلك الوقت ملكت أقلاما كثيرة محترمة ومحترفة , وحملت الكثير من النتاج الأدبي , الذي ينتظر الإذن للظهور والتصريح لينطلق , وإن كان جلّ المكتوب يحتفظ كما أسلفنا بنقطة الرجوع إلى مربع البداية, وانحصر النتاج الأدبي في جانبين مهمين هما: (الصحافة المكتوبة والمواقع الالكترونية المحلية) بالإضافة إلى بعض التجمعات الأدبية التي لا تملك آلية للنشر إلا من خلال المدونات الخاصة للأفراد أو المؤسسات .

الصحافة في البيضاء :

لم تكن الصحافة في البيضاء صناعة حقيقية , حالها كحال المدن الصغيرة في ليبيا, ولم تحمل رصيدا أو تقاليد معروفة , كان الاجتهاد يغلب على صفحاتها , وتداولُ المشرفين عليها وقلة إمكانياتهم جعلتها تقترب كثيرا من صحافة الشؤون الاجتماعية , تملؤها أحاديث المناسبات الفنية والرياضية و الأدبية المتفرقة .

أما حديث الأدب السياسي , فكان محجوزا لفكرة واحدة ومنصبًّا على ترسيخ وضع قائم , ولا بد من الإشارة إلى أن من كتب في جانب السياسة الموجهة لم يكن صاحب قلم أو يملك الحس الإبداعي بقدر ما كان راوية للأحداث ومنسقا للمقالات وجامعا لها , لذلك ظهرت المقالات بأسلوبها الصنمي الجامد ولم تكن تحظى بمتابعة أو تفاعل لغلبة الأسلوب البارد ووجهة النظر الأحادية المفروضة على قائمة الاهتمامات الصحفية , والداعمة لنظرية الدولة .

وتبرز (صحيفة الجبل الأخضر) [2] كنموذج واضح ويكاد يكون الوحيد في منطقة الجبل الأخضر في ذلك الوقت , هذه الصحيفة الأسبوعية اهتمت كثيرا بتغطية النشاط العام داخل المنطقة وواكبت العديد من النشاطات الاجتماعية والأدبية والفكرية , أما دورها السياسي فكان محددا ومرسوما ومفروضا حالها في ذلك كحال كل المنشورات الليبية .

تداول العديد من رؤساء التحرير على هذه الصحيفة, وحاولوا التغيير في نمطية الصحيفة , واستثمار صفحاتها وبعث الحياة فيما تبقى من مجال حر للتعبير, ولكنها ظلت إلى وقت قريب من

[2]) بدأت الصحيفة في التسعينات وكانت تصدر كل أربعاء وبثمن رمزي جدا .

توقفها مجرد صحيفة محلية تحمل أخبارا جامدة, ولا تكاد تجد متنفسا لقول شيء اللهم إلا في صفحتها الأخيرة التي نشرت مقالات وأشعار تحمل القليل من النقد والكثير من الأدب .

وعلى الرغم من كل ظروفها المالية والأمنية كانت صحيفة الجبل الأخضر محطَّ أنظار الناس , وموعدها منتظر كل أربعاء وأعدادها تنفذ بسرعة وفي اليوم نفسه تقريبا .

هذا الإقبال عكس رغبة لدى الناس لمعرفة ما يحدث في عقل وذهن الطبقة المثقفة وما تحمله من جديد , مع يأسهم الشديد من أن تكون لهذه الصحيفة دور ما في تنشئة الناس أو تهيئتهم للتغيير أو دعوتهم لشيء , لذا ظلت صحيفة أسبوعية اجتماعية لا تلقي للسياسة بالا , وهي على حالها هذا تتعرض لمراقبة صارمة من أجهزة الدولة وكل حرف فيها كان محسوبا ومتابعا , والحرية متوفرة فقط للإعلانات والندوات التي تفيد السياسة العامة للدولة القائمة .

***

منتدى أماسي الثقافي :

أنشئ هذا المنتدى بجهود الأدباء والفنانين والمثقفين في مدينة البيضاء , وكان نتيجة الرغبة الغامرة في الاجتماع والتحاور , واختلفت توجهات أفراده في صياغة الشكل النهائي له , ولكن أوجه الاتفاق كانت كثيرة واستطاع المنتدى أن يجسد حالة من التنظيم الجيد لبرامجه, وأن ينجز الكثير من خططه ومهرجاناته .

مارس المنتدى أسلوبا جديدا في نشاطاته, وتناول الأحداث بشكل مختلف , وكل نشاط أو حدث أو استقبال ضيف مميز كان تعقبه حلقة نقاش وندوة حافلة تكون غالبا أفضل من العرض نفسه من حيث حرية النقد وتداول الأفكار .

واجهت المنتدى مشكلة في الإشهار والتبعية ولكنه ظل يمارس نشاطه وإن على نطاق ضيق وبحضور ضعيف أحيانا , وتمكن من تحديد مقرٍّ مؤقت له [3]

لم يكن المنتدى تحت النظر كثيرا ولم يراقب بشكل واضح فكان المجال مفتوحا لأعضائه أن يمارسوا حرية الرأي من خلف الجدران المغلقة وأن يتنفسوا قليلا من حرية النقد دون ذكر أسماء .

[3]) كان مقر المنتدى عبارة عن صالة للسينما تقع خلف البريد القديم للمدينة .

وما كان يميز هذا المنتدى هو النبرة العالية للانتقاد , وأسلوب المجتمع المدني التي يتبعها المنتدى في توجيه الفكر وتعديل الآراء كانت مفيدة جدا لأعضائه ؛ فاستخدموا لغة جديدة في توصيف الحالة الليبية , وكل نشاط أيا كانت أهميته يحوَّر تلقائيا إلى نقد الوضع ولو من الجانب الفكري والاقتصادي .

ترأّس المنتدى الشاعر الغنائي (عبدالسلام الحجازي) كان همه تحريك الراكد في الشأن الثقافي وجمع المبدعين في مكان واحد , واستطاع أن يخلق نشاطات منوعة في الفكر والثقافة والشعر والموسيقى واستضاف العديد من النشطاء وأهل الفن وعرض نتاجهم على خشبة مسرحه الصغير, واستمر هذا المنتدى إلى وقت قريب من ثورة فبراير , وشارك معظم أعضائه بشكل فعال بعدها .

***

موقع السلفيوم الالكتروني

شكَّل ظهور موقع السلفيوم الالكتروني في أوائل الألفية , بداية عهد جديد من الأداء الأدبي والفكر السياسي الصريح , فقد اتّخذ من أول ظهوره سياسة الكلام في الممنوع وتجرّأ عل توصيف الحالة الليبية بتجرد , وحملت المقالات والقصص المنشورة فيه انتقادا لاذعا للأوضاع في المجتمع والتي حاول التحدُّث عنها بجرأة وحرية .

سمح الموقع بالمشاركة للجميع لأول مرة , ولم يمارس المشرفون عليه أية رقابة تذكر, وحظي بمتابعة واسعة من المتصفحين في البيضاء وغيرها من المدن , ولعله كان الموقع الوحيد الذي يزار بشكل يومي .

لكن الموقع أثار لغطا وحيرة من بداية ظهوره , واستغرب الناس من كم الحريات غير المقيدة فيه , فقد استمر دون ملاحقات وحظي بحماية من جهات غير معلومة , والدعم المادي كان سخيا ومكافآته مجزية, ولم يُسأل أي كاتب عن محتوى مقالاته ولم يتعرض للإيقاف .

هذه الحيرة استمرت مع الموقع , وتعامل الناس مع منشوراته بشي من التشجيع الحذر والتفاعل المدروس , فلم يكن أحد يتصور موقعا يحمل هذا المقدار من حرية التعبير في زمن لا يسمح بالكثير ويعاقب على الكلمة , ومكافآته الكثيرة لا تتحملها ميزانية الموقع الضعيفة أصلا مع انعدام سياسة الإعلان والرعاية .

" قد يقول أحدهم إنها سياسة الدولة , تتركُ الناسَ يروِّحون عن أنفسهم , ويتحاورون فيما يُؤلمهم , فيرتاحون لذلك , ولا ينفجر منهم أحد , قد يقال إن أشخاصَا نافذين في الدولة يريدون هذا الموقع لأغراض أخرى وغايات محدَّدة , قد يقال إن المواقع الالكترونية المحلية ليست بتلك الجرأة التي تدعِيها , وحرية الرأي فيها غيرُ كاملة وغير مكفولة " [4].

قد يقال كلُّ ذلك , ولكنَّ بقاء صفحةٍ واحدةٍ وإن كانت فارغة تنتظر التعبير عن الرأي ,هي كافية ليستغلها الكتاب ويتعاملوا مع هذا البراح المصطنع ليحققوا غايتهم ويشبعوا رغباتهم في الانتقاد والتصحيح , صفحة واحدة كانت كافية , فما بالك بمئات من المقالات الناقدة لممارسات كانت الإشارة إليها بالأمس القريب محرمة .

لم يصنَع موقع السلفيوم الكتابَ ولم يعلِّمهم الكتابة , وإنما استطاع أن يمنحهم براحا ليقولوا ما بداخلهم , وأن يبيِّنوا للناس عُمقَ مشاكلهم دونَ خوفٍ من زوارِ الليل , وأشعرهم بالأمان في بلادهم وأنَّها أقرب إليهم مما يتخيلون .

بمعنى آخر , لم تكن تبعية الموقع أمرا مهما للمتابعين وللمشاركين بقد ما اهتموا باستمراره على نهج معاند وأسلوب معارض, استمر الكتاب في نشر مقالاتهم دون خوف الملاحقة ودون أي ضمانة لعدم الملاحقة .

كان الموقع مليئا بالأخبار والنشاطات الاجتماعية , وتتصدره المقالات الناقدة والقصص القصيرة الجيدة , والمقالات السياسية اللاذعة , وكان نافذة مهمة للمغتربين في الخارج حيث وجدوا فيه إطلالة حقيقية على الأوضاع في بلادهم دون تزيين أو تلميع , وشاركوا بتعليقاتهم من خلال أسماء مستعارة , ولم تكن تتعرض هذه التعليقات للحذف إلا ما يخرج عن حدود الأدب والذوق العام .

ولكن الموقع لم يسلم من بعض التوقفات المفاجئة لأسباب مادية في أغلب الأحيان ولتوقف الدعم عنه , ولكنه حين يعود لا يتنازل عن نهجه وأسلوبه الناقد والساخر .

ظل الناس يتابعون الموقع إلى أن توقف نهائيا في وقت سابق من الثورة , بعد أن حقق نجاحا وانتشارا كبيرين , وترك أثرا لا يمحى في ذاكرة القراء .

[4]) جزء من مقال لصاحب البحث في نفس الموقع العام 2010

وعلى الرغم من تبعيته الإدارية للدولة والنظام إلا أنه تمكن من تغيير الكثير من الأفكار النمطية لدى الناس , وأكسبهم جرأة أكثر في طرح أفكارهم والتعليق على مشاكلهم , وفقا لخطة الدولة في الإصلاح الإعلامي والتطهير الداخلي .

وكان وجود الأستاذ (الناجي الحربي) مديرا لهذا الموقع من أسباب انتشار الموقع واتساع رقة متابعيه ؛ لما يحظى به من قبول واسع ودبلوماسية اجتماعية كبيرة في التعامل مع كمية المقالات وتوزيعها واختيار الجيد منها والأكثر تأثيرا , بالإضافة إلى تشجيعه الدائم للكتاب وحثهم على الاستمرار في الكتابة .

وليس من قبيل المبالغة القول بأن موقع السلفيوم كان نواة الكتابة المعارضة للأوضاع القائمة وخروجه من عباءة السلطة لم تكن نقيصة فيه بل إنه استخدم هذا الوضع في الانتقاد دون اتهام بخيانة أو ملاحقة بتهمة التآمر .

***

المدونات الخاصة :

جانب آخر من حراك المدينة يرتكز على التقنية الالكترونية , تمثل في المدونات الخاصة لكل أديب وشاعر , أو موثق وباحث , هذه المدونات لقيت إقبالا في فترات وتراجعت في أوقات أخرى ؛ نظرا لطابعها الشخصي ولعدم سهولة التعامل مع الجانب التقني بها , والمشاركة تكاد تكون محدودة لاشتراك المادة مع مساهمة الأديب في صفحات التواصل الأخرى , كصفحات الفيس بوك وتويتر أو المواقع المحلية , كانت المدونة بيت الأديب الخاص وحافظة كبيرة لمجمل نتاجه , يرجع إليها عند الحاجة .

لكنها كانت تمنح صاحبها القدرة على النشر دون إذن خاص وبدون ترتيب مع إمكانية الحذف والتعديل . من هذه المدونات برزت كل من :

(الخروبة) لأحمد يوسف عقيلة .. (أصابع المطر) لنورا إبراهيم .. (أنفاس) للشاعر مفتاح ميلود (الفريكة) للشاعرة سعاد إبراهيم .. (المظلال) للشاعر الغنائي سالم الكواش .. (براح الأفكار) للكاتب سعد الحمري .. (تفاصيل) للشاعر عبدالباسط أبوبكر .. (شبوب) للقاص فتح الله

المجدوب .. (مطرالكلام) للقاص الصديق بودوارة .. (هديل) للشاعر الغنائي عبدالسلام الحجازي [5]

هذه المواقع الالكترونية كانت ملجأ الناس ومحط متابعتهم , وأثرّت إلى حد ما في قناعاتهم وتواصلهم , والردود على الرغم من حرصها ورمزيتها , منحت جانبا لافتا لا يخفى من التذمر وعدم الارتياح لأوضاع بائسة عاشتها البلاد , والتعليقات الساخرة استخدمت بكثرة للتعبير عن حالة الانزعاج ودعوى الرفض ومحاولة التغيير ..

*****

كان هذا تأصيلا لحالة الأدب في مدينة لا تقع تحديدا ضمن اهتمامات الدولة , ولم تكن السلطات تنتبه كثيرا لما يكتب فيها , ولم تشكل مصدر إزعاج أمني كالمدن الكبرى في ليبيا .

لكن – من وجهة نظر الباحث – فإن ما نشر في هذه المدينة كان مؤثرا بلا شك , والهدوء الذي حظيت به المدينة لم يمنعها من الثورة في بداية الأمر , واستطاع أهلها تحقيق الانطلاقة المبكرة للتغيير وظل الأدب طيلة السنوات السابقة يلوّن المشهد البيضاوي ويثير الرغبة في نفوس الناس لضرورة الثورة ولو بعد حين .

نماذج ..

لم تكن الكتابة على نسق واحد واقتراب الكتاب من مشاعر الناس أدبيا كان متفاوتا , قياسا إلى تحريكهم سياسيا أو دعوتهم إلى تبني موقف معين , تراوحت الكتابة في الشأن السياسي بين الرمزية المفرطة , التي تكاد تبتعد عن الفهم الحقيقي للمراد وبإمكان صاحبها أن يسحبها حيث يريد مستعينا بقدرته على صوغ الدلالات وتوظيفها .

هذا الجانب الرمزي ادخل الكتاب في أزمة الكتابة به وتركيزهم عليه حتى طغى على مجمل كتاباتهم لا حقا وفي ظروف أفضل , فلم يقدروا على التخلص من نمط الكتابة المليئة بالألغاز والصور الخاصة .

[5]) المدونات من مدونة (الخروبة) لأحمد يوسف عقيلة

لكن الكتابة مع الوقت حررت البعض وشجعتهم على التصريح بالمراد بصيغة أدبية ساحرة , وبهامش العودة والتفسير لكل كلمة إن اضطر لذلك , لكن الكتابة كانت واضحة ولا تحتمل أسلوبا آخر غير النقد .

هذا عن المنشور والمعلن أما الكتابات غير المنشورة فقد ظهرت لاحقا وفيها الكثير من الدلالات والرموز المعارضة , لكن قسوة النشر وضغط الرقابة منعتها من الظهور والانتشار .

في هذا البحث يصعب الإحاطة بكل كتاب المنطقة ومن غير المنطقي جلب كل نتاجهم وحشره في بحث قصير , ولكن الأمر سيقتصر على حالات تعكس كل واحدة منها ظرفا خاصا ووسيلة محددة للتعبير , بالإضافة إلى مدى تأثيرها على القراء وانتشار خبرها في الصفحات , وكذلك شجاعة كاتبها في تحمل مسؤولية نشرها وعرض أفكاره فيها.

****

1. الكاتب : جابر سعد سليمان : (6)

انتهج جابر مسلك المباشرة في طرحه للفكرة , عرّضه ذلك للتحقيق المباشر وإلى السجن أيضا , تعكس كتاباته بداية الصدام غير المدروس مع الجماعة الحاكمة , وقبل التفكير في منح الحرية لبعض الكتابات .

كتب جابر مقالاً بصحيفة الفجر الجديد بتاريخ 12-2-1999 وذكرت فيه (إن تمليك الشركات والوحدات الإنتاجية يضر الصالح العام ولا يخدمه ، بدليل إن الشركة تنهار فور تمليكها) فكان أن تم القبض عليه وإيداعه سجناً احتياطيا مفتوحا لمدة ثلاثة عشر شهرا بتهمة الإساءة لسياسة الدولة .

ولكنه عاد بعد ذلك بشكل طبيعي ليكتب في الشأن العام بصيغ أكثر ميلا للتعميم , وركز على حياة المواطن ومعاناته فنجده في قصة بعنوان : " الكتاب الصريح في وصف رقادة الريح " يقول بعد إن سرد معاناة رجل واحد في المجتمع الليبي ينهي معاناته بالقول :

---

[6]) كاتب ومدون وعضو مؤسس في منتدي السلفيوم الإخباري .

" مثالنا يا سادة , مواطن خارق للعادة , أبى إن يسرق كمن سرق , ورفض السباحة خلف من في الحرام غرق, بل تعلم أن القناعة كنز لا يفنى, ففنيت القناعة وما حقق ما تمنى, وتعلم أن الإنسان يملك سبع أرواح كالهرة, لأنه يموت كل يوم ألف مرة ومرة , مات يوم عجز عن شراء الدواء, لطفلته التي أصابها عضال داء , مات ألف مرة ومرة , يوم لم يجد ثمن رغيف خبز ذات مرة , مات بكافة الأنواع والطرق العديدة , بيوم عيد لا يملك لصغاره ثمناً لملابس جديدة , مثالنا يا سادة مواطن كالعادة , لا يملك مركوبًا ولا يجرؤ أن يفكر فيه.. لكونه ما وجد منزلاً عن ذل الإيجار يحميه ... لكن ... لا بأس فمثلك كثيرون ... تحت الخط والريح راقدون ... لا يملكون إلا انتظار تصريحات المسؤولين ... لعل وعسى قد تأتى يوماً بما تتمنون وتشتهون ... و" إنا لله وإنا إليه راجعون ..." [7]

2. الشاعرة : سعاد يونس .

نموذج نسائي بارز في مدينة البيضاء , وشعرها الحر غير المقيد كان يأتي تباعا في مدونتها الخاصة التي أطلقت عليها اسم (الفريكة) بدأت سعاد في انتهاج الأسلوب الرمزي الصارم , واستطاعت إخفاء ما تريده من إشارات في متون قصائدها , وقد نختلف معها في جدوى الرمزية ودلالتها الحقيقية لكن شيئا من الرفض يبرز في مجمل نتاجها وإن لم تكن القصيدة بمفرها مفتاحا لتمرير موقفها .

قد نقف عند قصيدة كتبتها للحديث عن سجناء (أبو سليم) على حسب قولها , وهذا كان من المحرمات في ذلك الوقت والقضية من أكثر الأمور حساسية في وجدان الدولة وأجهزتها الرقابية , هذا ربما جعل القصيدة تأخذ عنوانا مختلفا عن الموضوع , وسارت القصيدة برمتها في طريق رمزية حادة يصعب الربط بين الكلمات ومعانيها إلى لمن عاش فكرة التأليف أو تأثر بأسلوب الشاعرة

تقول سعاد في قصيدة : (رجما بالسؤال)

عجبا يا أمي عجبا

إني أراك في منامي

[7]) نشرت في موقع السلفيوم بتاريخ 2009 -07- 27

تقرئين قصائدي كلها

وجميعنا يعلم أنك لا تجيدين القراءة

وأراني أتوسّد خبز الغائبين

(البائتين)* من غير ليل

أنبش في مراقدهم

بحثا عن بوصلتهم الضائعة

في بلاد الله

وأرى بجوارك يا أمي

أربعين بقرة وبقرة

ترقص في عيد ميلاد "سيفيروس"

الميت عام وصوله إلينا

بالساحة الخضراء

والغريب أني يا أمي

أني أحدثك عن المنام

في أوج منامي

وأني أصير بعضا

من رائحة وطني

أزرعها بجوار خيامي

وأني أراك

وأنْ لا صمت ولا كلام

والغريب يا أمي

أني أحدثك

رجما بالسؤال [8]

فالرمز يظهر دون شك في مقابل حجم المأساة لهؤلاء الضحايا . وقد نتلمس إشارات كثيرة تصنع الهدف وتشير إلى الدلالة كمثل قولها : وأراني أتوسد خبز الغائبين ... البائتين من غير ليل . أنبش في مراقدهم .. بحثا عن بوصلتهم الضائعة , أو إشارتها إلى سنوات الحكم الماضية في قولها : وأرى بجوارك يا أمي ... أربعين بقرة وبقرة...ترقص في عيد ميلاد "سيفيروس" ....الميت عام وصوله إلينا بالساحة الخضراء

لم تحدث إشارة إلى مجزرة ولا تحديد لحادثة , ولكنها تسجِّل موقفا عاما وخلفية واضحة لإمكانية ذلك الحدث ولتأكيد حصوله في وضع رسم بعناية .

***

3. الشاعر والكاتب : عبد الباسط أبو بكر :

كان عبدالباسط أبو بكر من أكثر الشعراء نتاجا في الوسط البيضاوي . وكتب الكثير من القصائد الفاخرة التي حظيت باهتمام كبير في ليبيا وخارجها , ولعل التكريم الخارجي كان أكثر إنصافا له من الداخل , كتب الشاعر الكثير من قصائد الحب والوطن , وإن لجأ في بعض أوقاته إلى التعبير بالمقالة عن وضع البلاد ونظرته الوجلة لأوضاعه .

[8]) نشرت قصيدة (رجما بالسؤال) بتاريخ 12 مايو 2010م في مدونة الفريكة الخاصة بالشاعرة

كتب عبدالباسط قصة (الطابور) بشكل أدبي راق, جمع بين القصة والشعر والحدوثة وزينها بشيء من داخله الشعري الرومانسي .

وعلى الرغم من رومانسية الشاعر إلا أنه عاش تجربة مريرة من نتائج السياسات الخرقاء للدولة , فكان الطابور الطويل إشارة غير سارة إلى حال غريبة في الوطن, ونقص في إمكانية الوفرة والرفاه المنشود .

يقول في جانب من قصته معبرا عن كم الألم في مشاهداته :

" أيُّ وجعٍ هذا الذي يرغمني صديقي على مشاركته فيه .. (طابور من الأرقام).. آه من لعنة المشاغل .. كيف تُصيّرُ الإنسان إلى قطعةٍ من أفكار جامدة ؟!

يبدو أنني أسرفتُ في الهذيان طويلاً .. حتى تكالبت عليّ (التوافه المهمة) على حسب قول الشاعرة الكويتية (بثينة العيسى) .. وأنستني موعداً مهماً معها بعد الظهر

يا الله .. لماذا هذا العناء المقيت ؟ ! كلمةٌ واحدةٌ فقط .. بل ثلاث كلمات لا أكثر ولا أقل .. بعدها سأنتظر فترة من الزمن الطويل الممل..

اليوم عموماً يوم الطوابير, في صباح هذا اليوم التقينا في أول طابور أمام شباك جباية الهواتف . وحين تلفت لم أجدها , كان الطابور طويلاً , قضيتُ فيه نصف ساعة بالتمام والكمال .. يا الله ما أبخس قيمة الوقت عندنا !! بعدها تلاقينا في طابور الخبز .. هذه المرة بسحنةٍ مختلفة .. تبدو مرهقة أكثر من أي وقت مضى . . فقدت أيضاً الكثير من بريقها وتوهجها ..لذلك تعرفت عليها بصعوبة !! تلاقينا أكثر من مرة .. من بعيد .. دون أن أغوص في تفاصيلها .. كبلني الاشتهاء .. وأفقدني بهاء رؤيتها .. أيُّ مرارةٍ أتجرعها الآن !! [9]

***

هذا نصٌّ يمزج بين حالة الناس في مجتمع محبط وبين حالة الكاتب الخاصة التي بنيت على الانتظار والترقب والتوق إلى الجديد ولو من خلال الوقوف في طابور الانتظار , الزخرفة الفنية تطغى كثيرا على المباشرة وسرد المشكلة بشكلها القبيح , وحاول الكاتب أن يدخل بها عالما من

[9]) من قصة الطابور مدونته (تفاصيل)

التأويلات وضمن الكثير من المعلومات التي تخرجك عن حالة الطابور التقليدية , ومحاولته توظيف المشهد لبناء القصة على نمط فلسفي .

***

4. الكاتب والقاص : أحمد يوسف عقيلة .

عرف القراء أحمد يوسف من خلال كتاباته في الكثير من الصحف ومن خلال المقالات النقدية التي كتبت عنه محليا وخارجيا فهو " نافذة نطل من خلالها على مشهد واسع، يكاد يكون (بانوراما) لكل زوايا الحياة وأبعادها ومشكلاتها، وبخاصة ذلك الارتباط الوثيق بين البشر والطبيعة، في منطقة تتميز بعمق حضاري عريق" [10]

ولأحمد يوسف العديد من القصص المنشورة قبل الثورة منها

(الخيول البيض , غناء الصراصير , الجراب , عناكب الزوايا العليا , حكايات ضفدزاد الحرباء, خراريف ليبية غراب الصباح , درب الحلازين)

وفي قراءة دقيقة لقصص عقيلة، نكشف عن ملامح أسلوبه السردي، المتمثلة في استخدام اللغة العربية الفصحى المبسطة في الوصف، بمهارة عالية، إلى جانب اللهجة المحلية التي تظهر في الحوارت القليلة التي تتضمنها بعض القصص , وكذلك استخدامه عبارات متقطعة، كأنها لقطات، من أجل تكوين مشهد أو موقف، وهو نوع من السرد الذي يشبه لغة السينما لا يزال الكاتب يجد في عالم القرية بيئة خصبة لمروياته، لكنه أصبح يقترب من صخب المدينة، في قصص عديدة [11]

أما الثورة فكانت هاجسا لا يمكن إخفاؤه في كتابات أحمد , وما نشره قبل الثورة كان جريئا ومباشرا, وانتقاده كان بنبرة عالية ومتحدية, بدا ذلك في الكثير من كتاباته وقصصه وتصاعدت وتيرتها غبر صفحته الخاصة (الخروبة) فكانت جدارا يكتب فيه قصصه ومقالاته بشكل لافت ومشاغب , اختلطت فيه القصص العادية مع القصة الساسية المعارضة , بدون حسابات كثيرة , يظهر ذلك في الكثير من قصصه ومقالاته فنجده في مقالة (اللعنة على وطن) يقول :

[10]) د. محمد فلحي - مجلة ميدل ايست أونلاين - 25-06-2010

[11]) د. محمد فلحي - المصدر نفسه

" اللعنة على وطن يجعلنا نتلقى أحذية العساكر في مؤخراتنا.. اللعنة على وطن يبذرنا في المنافي.. اللعنة على وطن يتحول إلى غول تنشطر أجسادنا من أجله دون أن يشبع.. اللعنة على وطن يُصفع فيه بائع الخضار لأن عربته التي أكلها الصدأ مرّت من أمام مبنى الحكومة الصدئة.. اللعنة على وطن يحارب فقراؤه فقط من أجل رفاه أغنيائه.. وألف لعنة على وطن يلتهم ولا يعطي... ورغم هذا.. فإننا نموت عشقاً لوطننا.. فنحن من سلالة أناس تشظّت أجسادهم من أجل هذا الوطن اللعين.. وورّثونا جيناتهم.[12]

ثم يصرح بغضبه في مقالة نشرها قبل الثورة بثلاثة عشر يوما بعنوان : (رفقا بليبيا) يقول فيها بكل حدة :

" رفقاً بالشباب الليبي المحروم ورغم ذلك لا يمد يده.. ولا يعتدي على الممتلكات.. استجيبوا لمطالبه الأساسية.. دون تفضّل أو مِنّة.. قبل أن يرفع سقف هذه المطالب.. وتفقد البلاد الأمن والأمان.. الشباب الليبي لا يؤمن بأي شكل من أشكال العنف.. فلا تجبروه على فعل شيء لا يؤمن به.. هل تعتقدون أن الشباب الليبي لا يسمع ولا يرى؟ من هو الذي لا يتفرّج على قناة الجزيرة؟ حتى الذين يلعنونها لا يفوتهم حصاد اليوم..!! [13]

لكن ذروة ما قدمه أحمد يوسف في سلسلة انتقاداته كان قبل ذلك بكثير حين جاءت مجموعته القصصية (درب الحلازين) المنشورة سنة 2010 م بقصة ساخرة عن حدث مشهور لا يحتمل تأويلا , فكتب أحمد قصة (ما وراء الخبر) عام 2007م وتمكن من إدراجها في مجموعته القصصية دون أن ينتبه لها أحد , وأعاد نشرها في مدونته قبل الثورة أيضا في 2011.1.18 .

ما وراء الخبر قصة تحكي حالة من اليأس من خطاب سيف القذافي حين استمع الناس إلى كلامه الطويل عن إمكانية التصحيح والإصلاح فكانت المفاجأة أن قال في نهاية خطابه : إن القائد (يقصد القذافي) هو خط أحمر ومن لم يعجبه ذلك فليشرب من البحر المتوسط .

كتب أحمد قصته في نمط ساخر ليرد بأسلوب مغاير ورسم صورة للشعب في حالة عدم الإعجاب , فأخذهم في صفه جميعا باعتبار أن المسألة محسومة والنتيجة واضحة وإن كان الحل مضحكا .

[12]) مدونة الخروبة - أحمد يوسف عقيلة - 2011.2.1م
[13]) مدونة الخروبة - احمد يوسف عقيلة - 2011.2.4م

لم ينتهج أحمد طريق الرفض للخطاب من باب السياسة بل من باب العصيان المدني , فصور الناس كلهم بعد الخطاب يتجهون إلى البحر ليشربوا منه حسب ما طلب منهم .

فيقول في البداية :

في إحدى الليالِي .. الأميْر ببذلته السوداء الأنيقة , وصراحته الجارحة أحياناً .. يختم حديثه قائلاً: واللي ما يعجبه يشرب من البحر.. من أطول ساحل على البحر المتوسط ! على الرغم من ظاهر العبارة إلاّ أن الأمير قد قالها دون غضب.. حتى إن ابتسامته ملأت وجهه .

قبل استيقاظ الغربان في وادينا.. كان أَهل القُرى التي تقع في مجملها على الساحل يتجهون ناحية البحر .[14]

بهذا الأسلوب بدأت السخرية إلى آخر القصة لا وجود لحل آخر في بلد يحكمه العسكر إلا التعبير بشكل مسالم عن عدم القبول , فيقول في جانب منها :

" عند ارتفاع الضحى كانت الحركة باتجاه البحر ظاهرة.. على الأرجل.. في السيارات.. تزدهر تجارة البراميل والجالونات البلاستيكية.. من ذوات سعة اللتر الواحد.. إلى (القلالين) الكبيرة التي لا يمكن حملها إلاّ في السيارة.. تظهر إعلانات من قبيل: (تخفيضات هائلة في ثمن القلالين).. (إذا كنت غير قادر على الذهاب إلى البحر.. فسنجلب لك البحر إلى بيتك).. تغزو الأسواق زجاجات شراب البحر بأحجام عائلية .

ويستمر في سخريته ليقول :

على الطرق الإسفلتية المؤدية إلى البحر تنبت البوابات والحواجز الأمنية.. يظهر المهرِبون.. وتجّار الأزمات.. يبرز الحمار كأفضل وسيلة للسير في الطرقات الجبلية الوعرة التي تمر عبر الغابة.. تظهر مقولة: (حيث تقف السيارة يبدأ الحمار).. تصدر صُحف يومية وبعض المطوِيّات لمواكبة الحدث.. يغلب على أغلفتها اللون الأزرق.. تبرز مؤسسات خيرية لجلب شراب البحر إلى ذوي الاحتياجات الخاصة !

[14]) قصة ما وراء الخبر - مدونة الخروبة - 2011. 1.18

ويختم الأمر بشي من التهكم الممزوج بالمرارة وبطعم الملح :

... في قراءة لما وراء الخبر: (إن بعض الوافدين والمقيمين من العرب والأجانب والسّياح قد شربوا من البحر أيضاً.. لم يتسنّ تأكيد الخبر من مصدر مستقلّ.. أو ربما يكون بعض السكان المحليين قد شربوا من البحر أكثر من مرّة!).

قُبيل المغرب.. خَطّ البحر يشطر الشمس.. الأمير يقف وحيداً.. حافياً على حافة الموج.. يُحسّ بخدر المياه تلمس ساقيه.. الرذاذ ينقّط بذلته السوداء الأنيقة.. يبلّل وجهه.. يُخرج لسانه مستشعراً طعم الملح.[15]

***

كانت هذه نماذج قليلة من مشهد كبير, لا يتسع البحث لسردها جميعا , والتنوع فيها يبيِّن أن الكتابة عبرت بجميع أنواعها عن الحالة المتردية للبلاد , ورغبة التغيير واردة مع انعدام البدائل , والشعور بأن ثمة شيء أفضل لليبيا من هذا الموضع .

خاتمة

في هذا البحث حاولت إظهار الأدب في البيضاء في أشكاله الكثيرة وبتعبيراته المتفاوتة , في وقت لم يكن يعي الكتاب فيه أهمية ما يكتبون ولا دلالته ولا تأثيره.

كانت مجرد ضربة في فراغ السلطة القامعة للحريات , وكان الحظ وحده كفيلا بمرور مثل هذا النتاج , وكان يمكن للحظة من لحظات المزاجية الفكرية أن يؤوَّل كل ما كتبوه إلى وضع آخر , وأن تقتل كل كلمة وليدة باعتبارها مسيئة أو مُهينة للدولة , وفي غالب الأمر يلجأ إلى شماعة الإساءة للفكر الجماهيري القائم .

[15]) قصة ما وراء الخبر - مدونة الخروبة - 2011. 1.18

من أجل ذلك قلَّت الكتابات الناقدة , وظلت معظمها حبيسة الأدراج وفي أجهزة أصحابها لم يجرؤوا على إظهارها .

ولأجل ذلك كان البحث حريصا على تسجيل تلك المحاولات الجريئة والمغامرة على الرغم من قلتها وخجلها .

والتوثيق يحفظ للكاتب حقه الأدبي وتكريمه المعنوي ولو في بحث بسيط كهذا , في انتظار جهد آخر أكثر شمولية وأوسع إدراكا لقيمة هذه الأعمال وتأثير نشرها في الوجدان المحلي .

هذا لا يعني أن البحث شامل لكل ما كتب ولكن تنويع الأعمال من حيث الشعر والنثر, ومن حيث الأسلوب الروائي أو الفن القصصي وسرد المقالة هو ما كان مهمّا في هذا البحث ومحفزا للكثير من الأقلام لتكتب فيه .

أسأل الله أن أكون قد أطلقت بداية هذا المجال , ووضعت قدرا من الإضاءة على أدباء مدينتي وأعتذر بشدة لكل من ساهم في هذا الجانب ولم يذكره البحث ؛ لمحدودية أوراق البحث المعتمدة . ما أدى إلى اختصار النماذج .